ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية وأثرها على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة.

The cognitive dominance of the English language and its impact on the conceptual structure in contemporary Arabic language curricula.

آمنة علي النعيمي

جامعة العقبة للعلوم الطبية

a.noaimi@amsu.edu.jo

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 25 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية في إعادة تشكيل البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية المعاصرة، وذلك في ظل التحولات العالمية المتسارعة في أنظمة التعليم والمعرفة. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن انتشار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية للعلم والنشر الأكاديمي لم يعد يقتصر على كونها أداة تواصل، بل امتد ليؤثر في أنماط إنتاج المعرفة وتنظيمها، بما في ذلك إعادة تشكيل التصنيفات المفاهيمية والأطر النظرية داخل المناهج الدراسية.

تعتمد الدراسة منهج تحليل المحتوى النوعي، من خلال فحص عينة قصدية من وثائق مناهج اللغة العربية والكتب المدرسية الحديثة، بهدف الكشف عن طبيعة البنية المفاهيمية المضمّنة فيها، ورصد مظاهر التأثر بالنماذج المعرفية والتربوية المستمدة من الأدبيات الإنجليزية. وتركز الدراسة على تحليل المفاهيم الأساسية، وتسلسلها المعرفي، وأنماط تصنيفها، إضافة إلى تتبع المصطلحات المترجمة أو المعاد تأطيرها في ضوء النماذج العالمية المعاصرة.

وتُظهر النتائج الأولية وجود مؤشرات واضحة على تحولات مفاهيمية داخل مناهج اللغة العربية، تمثلت في إدماج مفاهيم تعليمية حديثة مثل الكفايات، والتعلم القائم على المهارات، والتواصل اللغوي، وهي مفاهيم تعود في أصولها إلى نظريات تربوية غربية تمت بلورتها في سياق اللغة الإنجليزية. كما كشفت الدراسة عن وجود تغيرات في ترتيب الأولويات المعرفية، بما يشير إلى انتقال تدريجي من التصنيف التقليدي لعلوم العربية إلى تصنيفات أكثر ارتباطًا بالنماذج التعليمية العالمية.

وتناقش الدراسة الآثار الإبستمولوجية لهذه التحولات، مشيرة إلى أن الهيمنة المعرفية للإنجليزية قد تؤدي إلى إعادة تشكيل ضمنية للهوية المعرفية لمناهج اللغة العربية، بما يثير تساؤلات حول التوازن بين الانفتاح على المعايير العالمية والحفاظ على الخصوصية اللغوية والثقافية. كما تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى تبني مقاربات نقدية في تطوير المناهج، تضمن الاستفادة من الاتجاهات العالمية مع الحفاظ على الاتساق المفاهيمي والأصالة المعرفية للغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة المعرفية، اللغة الإنجليزية، مناهج اللغة العربية، البنية المفاهيمية، العولمة التعليمية، تحليل المحتوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aims to explore the impact of English's cognitive dominance on reshaping the conceptual structure of contemporary Arabic language curricula, within the context of rapid global transformations in education and knowledge systems. The study is based on the premise that the spread of English as the global language of science and academic publishing is no longer limited to its role as a communication tool, but has extended to influence patterns of knowledge production and organization, including the reshaping of conceptual classifications and theoretical frameworks within curricula.

The study employs a qualitative content analysis methodology, examining a purposive sample of modern Arabic language curriculum documents and textbooks. This aims to reveal the nature of the conceptual structure embedded within them and to identify instances of influence from cognitive and educational models derived from English literature. The study focuses on analyzing key concepts, their cognitive sequence, and their classification patterns, in addition to tracing translated or reframed terminology in light of contemporary global models.

Preliminary findings reveal clear indications of conceptual shifts within Arabic language curricula, manifested in the integration of modern educational concepts such as competencies, skills-based learning, and linguistic communication. These concepts originate from Western educational theories developed within the context of English. The study also uncovered changes in cognitive priorities, suggesting a gradual shift from the traditional classification of Arabic studies to classifications more aligned with global educational models.

The study discusses the epistemological implications of these shifts, suggesting that the cognitive dominance of English may lead to an implicit reshaping of the cognitive identity of Arabic language curricula. This raises questions about the balance between openness to global standards and the preservation of linguistic and cultural distinctiveness. The study offers a set of recommendations advocating for the adoption of critical approaches in curriculum development. These approaches should ensure the utilization of global trends while maintaining the conceptual consistency and cognitive authenticity of the Arabic language.

Keywords: Cognitive dominance, English language, Arabic language curricula, conceptual framework, educational globalization, content analysis

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المقدمة

اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل الصوتي أو الكتابي، بل هي نظام معرفي ينظم الخطاب ويفسّر العالم، ويُشكّل أنماط التفكير البشري، ويعمل كمرآة ثقافية للهوية الجماعية للشعوب (Baker & Huttner, 2019). تُعدّ اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات الحية، وتتمتع ببنية لغوية ومعرفية تاريخية متماسكة، إذ تُعدّ ركيزة في نقل المعرفة والنصوص الدينية والأدبية والفلسفية عبر قرون.(Ryding, 2018) لقد تغيّرت أدوار اللغات في القرن الحادي والعشرين بفعل العولمة، مما جعل من الإنجليزية لغة التواصل العلمي والبحث الأكاديمي العالمي.(Crystal, 2020)

تقدم الإنجليزية اليوم باعتبارها اللغة الأكثر انتشارًا في البحث العلمي، حيث تؤلف الأغلبية الساحقة من المقالات المحكمة المنشورة في قواعد البيانات الدولية مثل Scopus و Web of Science (Ammon, 2016). نتيجة لذلك ظهرت مفاهيم مثل "الهيمنة اللغوية" و"الإمبريالية اللغوية"، التي تُشير إلى هيمنة لغة على أخرى ليس فقط في التداول اللغوي، بل في إنتاج وتأطير المعرفة.(Phillipson, 2010) فإن الامبريالية اللغوية لا تنحصر في تفضيل لغة دون أخرى، بل تشمل هيمنة النظام المعرفي الذي تستند إليه تلك اللغة في تصنيف وتفسير العالم.

لذلك فإن اللغة الإنجليزية ليست فقط وسيلة تواصل، بل نظامًا معرفيًا يتضمن قيمًا وأنماط تفكير معينة يتغلغل عبرها في مناهج التعليم المختلفة.(Pennycook, 2017)

في سياق التعليم، تظهر الهيمنة المعرفية حين تُؤثر اللغة المسيطرة في بناء المفاهيم الأساسية في المناهج، سواء كانت من خلال المصطلحات المترجَمَة أو من خلال التبني النظري لمقاربات تعليمية مبنية في الأصل بالأدوات الإنجليزية.(Canagarajah, 2018)

هذا التأثير يتعدّى مجرد ترجمة المصطلحات، إذ يشمل ضبط المفاهيم وتوجيه المنهج وفق نماذج معرفية تتوافق مع الفضاء الأكاديمي الغربي.(Skutnabb-Kangas & Phillipson, 2019)

تُشير الأدبيات الحديثة إلى أن المناهج التعليمية ليست حيادية معرفيًا، بل تعكس ترتيبًا لقيم ومعايير معرفية متجذرة في السلطة اللغوية التي تُهيمن على سوق الأفكار العلمية.(Giroux, 2018)

في البلدان العربية، ومع ازدياد اعتماد الإنجليزية في التعليم العالي وفي بعض المراحل المبكرة للتعليم،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبرز أسئلة حول ما إذا كانت هذه الهيمنة تؤثر في البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية ذاته (El-Sayed, 2019).

البنية المفاهيمية تشير إلى شبكة المفاهيم ذات الصلة التي تشكّل هيكلًا معرفيًا في التعليم، والتي تؤثر على فهم المتعلمين للغة وتاريخها، وكيفية التعامل مع النصوص والمفاهيم اللغوية المختلفة (Biggs & Tang, 2018).

إن استيراد نماذج تعليمية ومفاهيم من الإنجليزية بلا تدقيق نقدي قد يغير ترتيب هذه المفاهيم، أو يقلل من القيمة المعرفية لبعض المفاهيم الأصلية في اللغة العربية، ويعيد تشكيلها وفق مناهج قائمة أصلاً على أنماط معرفية غربية.(Wu, 2021)

على سبيل المثال، عندما يتم ترجمة مسميات لغوية أو مفاهيم تحليل نصوص من الإنجليزية إلى العربية دون إعادة تأطير معرفي، فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيرات دلالية في تلك المصطلحات، مما يؤثر في فهم الطلاب ومعلمي اللغة العربية لها.(Hatim & Mason, 2020)

كما أن الهيمنة المعرفية ليست مجرد قضية لغوية فحسب، بل ترتبط بسياسات تعليمية أوسع تحدد لغات التدريس، وأولويات المناهج، وتوزيع الموارد التعليمية بين اللغات.(Wright, 2021)

وفي الوقت الذي يُنظر فيه إلى الإنجليزية كأداة للانفتاح العالمي وزيادة الفرص التعليمية والبحثية، إلا أن الاعتماد المفرط عليها قد يُضعف من قدرة المناهج العربية على تطوير هياكل معرفية مستقلة وقادرة على استيعاب خصوصيات اللغة العربية وموروثها الثقافي.(Ben-Rafael & Sternberg, 2022)

وفقاً لمنهجيات تحليل المحتوى المعرفي، يمكن تحليل المناهج بتحديد ترابط المفاهيم ووزنها داخل بنية المنهج لمعرفة ما إذا كانت المفاهيم الأساسية في اللغة العربية خاضعة لتأثيرات معرفية أجنبية (Krippendorff, 2018).

هذا البحث يسعى إلى فهم تأثير الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة، من خلال تحليل المحتوى المفاهيمي للمناهج ودراسة أنماط توظيف المصطلحات والأطر المعرفية، واستكشاف التحولات الدلالية المحتملة للمفاهيم الأساسية داخل المنهج (Creswell & Creswell, 2018).

مشكلة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا تقتصر هيمنة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية على كونها ظاهرة تواصلية فحسب، بل هي ظاهرة معرفية أيضًا، إذ تؤثر على كيفية إنتاج المعرفة وهيكلتها وتقييمها دوليًا .(Phillipson, 2010; Pennycook, 2017) في سياق التعليم، تُظهر الأبحاث أن اللغة الإنجليزية غالبًا ما تُستخدم كلغة فعلية للسلطة العلمية والشرعية الأكاديمية، لا سيما في مجالات مثل اللغويات والتعليم ودراسات المناهج (Hamel and Tahat, 2017; Crystal, 2020) وتتعزز هذه الهيمنة من خلال أنظمة الفهرسة الدولية مثل سكوبس وويب أوف ساينس، حيث تُنشر الغالبية العظمى من الأبحاث باللغة الإنجليزية، مما يمنح المعرفة المنتجة بهذه اللغة ميزة معرفية ومكانة مرموقة.(Amon, 2016; Green, 2018)

في مجال دراسات المناهج يشير مفهوم الهيمنة المعرفية إلى القوة التي يمارسها نظام لغوي على تنظيم المعرفة وتصنيفها وترتيب أولوياتها في المواد التعليمية .(Bernstein, 2000; Shalem, 2015) وقد جادل الباحثون بأن المناهج الدراسية ليست منتجات محايدة ثقافيًا، بل إنها تتضمن افتراضات راسخة حول ما يُعتبر معرفة مشروعة، ومن ينتجها، وباللغة التي تُصاغ بها .(Young, 2017; Steinhaus, 2018) عندما تُمارس لغة مهيمنة كالإنجليزية تأثيرًا على تصميم المناهج الدراسية في سياقات غير ناطقة بها، قد يؤدي ذلك إلى إعادة هيكلة دقيقة لأطر المعرفة، بحيث تتوافق مع النماذج المعرفية الغربية أكثر من توافقها مع التقاليد الفكرية المحلية.(Kanagaraja, 2018; Tollefson, 2020)

في السياقات التعليمية العربية لا تزال اللغة العربية هي لغة التدريس الرسمية في أنظمة التعليم العام، لا سيما في المواد المتعلقة باللغة والأدب والثقافة. مع ذلك، شهدت السياسات التعليمية والمناهج الدراسية والمواد التربوية زيادة ملحوظة في دور اللغة الإنجليزية، لا سيما في مجالات العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي .(Alberini, 2016; Al-Sayed, 2019) ويتعزز هذا التوجه بفعل الإصلاحات التعليمية العالمية التي تشجع على تدريس اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة وتقديم المحتوى باللغة الإنجليزية (Wright, 2021; Eid and Al-Qahtani, 2022).

ورغم ذلك لا تزال الأبحاث التي تتناول تحديدًا كيفية تأثير الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية قليلة. وتركز معظم الدراسات الحالية على مواقف اللغة، ونتائج التدريس باللغة الإنجليزية، أو التعليم ثنائي اللغة بشكل عام (Mahboub and Elias, 2014; Siraj and Naaman,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.(2018وقليلٌ من الدراسات التي تحلل بشكل مباشر كيف يمكن لنظريات المعرفة الإنجليزية المستوردة أن تُغير الأطر المفاهيمية ضمن مناهج المواد الدراسية باللغة العربية نفسها.

على سبيل المثال، في دراسةٍ حول تأثير المناهج الدراسية في المغرب وتونس، وجد الكيروي-Al) Kirawi.2021) أن دمج النظريات التربوية الغربية في المناهج المحلية غالبًا ما يؤدي إلى تنافر مفاهيمي عندما لا يتمّ وضعها في سياقها اللغوي والثقافي المناسب للفصول الدراسية الناطقة بالعربية. وبالمثل، في المملكة العربية السعودية، لاحظ القحطاني وغوت (Ghot, 2020). أن الاعتماد على النماذج التربوية المستمدة من اللغة الإنجليزية في تصميم المناهج الدراسية أدى إلى تناقضات مصطلحية وارتباك لدى معلمي اللغة العربية الذين واجهوا صعوبة في التوفيق بين المفاهيم المستوردة والمعايير اللغوية المحلية.

علاوة على ذلك، تُبرز الأبحاث في مجال دراسات الترجمة كيف يمكن لاستيراد المصطلحات التربوية من خلال الترجمة أن يُعيد تشكيل الشبكات المفاهيمية داخل اللغة المستقبلة، مما يؤثر على العلاقات الدلالية بين المصطلحات الرئيسية .(Hatem and Mason, 2020; Wu, 2021) قد يؤدي ترجمة مفاهيم مثل الإلمام بالقراءة والكتابة، والكفاءة، ومهارات التواصل، وتحليل النصوص من الإنجليزية إلى العربية دون مراعاة السياق إلى تغيير معانيها التقليدية في مناهج تدريس اللغة العربية (العيسى، 2019؛ الحارثي، 2021).

وتتفاقم المشكلة عند النظر إلى المنهج الخفي، أي المعايير والقيم والتسلسلات الهرمية المعرفية الضمنية التي تُنقل عبر الكتب المدرسية والممارسات التربوية (آبل، 2017). ويرى الباحثون أنه عندما تتغلغل لغة معرفية سائدة في المنهج الدراسي بشكل غير مباشر (عبر النظريات، أو الأطر التربوية، أو نماذج التقييم)، فقد يُسهم ذلك في تقويض التقاليد المفاهيمية المحلية (Brook-Outney, 2018; Scottnap-Kangas and .(Philipson, 2019

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسئلة الدراسة

سؤال البحث الرئيسي

1. كيف تؤثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية لمناهج اللغة العربية المعاصرة؟

أسئلة فرعية

2. ما هي الفئات المفاهيمية الأساسية والتسلسلات الهرمية المعرفية المتضمنة في مناهج اللغة العربية المعاصرة؟

3. إلى أي مدى تعكس هذه الفئات المفاهيمية الأطر النظرية والمصطلحات والنماذج التربوية المستمدة من اللغة الإنجليزية؟

4. ما هي الآثار المعرفية لأي تأثير معرفي للغة الإنجليزية على تماسك واستقلالية تعليم اللغة العربية؟

أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية

– تُثري هذه الدراسة الخطاب النظري حول العلاقة بين اللغة والمعرفة، وذلك من خلال بحث كيفية تأثر التسلسلات الهرمية المفاهيمية، والتصنيفات التخصصية، والأنظمة المصطلحية، بالمناهج المعرفية السائدة عالميًا. وبذلك، تضع تعليم اللغة العربية ضمن سياق أوسع من الحوارات العالمية حول تعددية المعرفة والسيادة الفكرية.

- من منظور تربوي، تلعب مناهج اللغة العربية دورًا محوريًا في صقل الكفاءة اللغوية للطلاب، وتنمية تفكيرهم النقدي، وتعزيز وعيهم الثقافي، وتكوين هويتهم. وأي تغيير في البنية المفاهيمية لهذه المناهج قد يؤثر بشكل مباشر على فهم المتعلمين لتراثهم اللغوي، وتقاليدهم البلاغية، وأطرهم الأدبية.

- من خلال دراسة مدى وطبيعة التأثير المعرفي للغة الإنجليزية، تُقدم هذه الدراسة رؤى قيّمة لمطوري المناهج، ومؤلفي الكتب المدرسية، ومُعدّي برامج تدريب المعلمين، وصانعي السياسات. يشجع هذا البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على دمج الابتكارات التربوية العالمية بشكل نقدي وواعٍ، مع الحفاظ على التماسك المفاهيمي والنزاهة الفكرية لتدريس اللغة العربية.

على صعيد السياسات، يقدم هذا البحث تحليلاً قائماً على الأدلة، يُمكن أن يُفيد في تخطيط اللغة ومبادرات إصلاح المناهج في الأنظمة التعليمية العربية. يسعى واضعو السياسات عادةً إلى تحقيق التوازن بين القدرة التنافسية الدولية – المرتبطة غالباً بإتقان اللغة الإنجليزية – والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية الوطنية. تُوفر هذه الدراسة إطاراً لتقييم ما إذا كانت ممارسات المناهج الحالية تُحقق هذا التوازن، أو تُفضل، دون قصد، نماذج معرفية خارجية.

قد تُسهم النتائج في وضع سياسات تعليمية لغوية أكثر دقةً ومراعاةً للسياق، تُعزز التفاعل متعدد اللغات دون المساس بالاستقلالية المفاهيمية.

-ترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بالاستمرارية الثقافية والتراث الفكري. إذا حدثت إعادة هيكلة مفاهيمية في مناهج اللغة العربية نتيجةً لتأثير معرفي خارجي، فقد تمتد آثارها طويلة الأمد إلى ما هو أبعد من مجرد التربية، لتشمل مسائل الاستدامة الثقافية وبناء الهوية. تُسهم هذه الدراسة في نقاشات أوسع حول كيفية تفاعل الأنظمة التعليمية مع شبكات المعرفة العالمية مع الحفاظ على أطر معرفية راسخة ثقافيًا.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة مدى انعكاس هيمنة اللغة الإنجليزية المعرفية في مناهج اللغة العربية المعاصرة.
- تحليل البنية المفاهيمية المتضمنة في كتب اللغة العربية المختارة وأطرها المنهجية.
- تحديد حالات الاقتباس المفاهيمي، أو الترجمة المصطلحية، أو التوافق النظري مع النماذج الإنجليزية.
- التحقق مما إذا كان بالإمكان ملاحظة تحولات في التسلسل الهرمي المفاهيمي أو الأولويات المعرفية ضمن مناهج اللغة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- استكشاف الآثار المعرفية لتأثير اللغة الإنجليزية المعرفي على تماسك واستقلالية ودور تعليم اللغة العربية في بناء الهوية.

ثانياً: الأدب النظري والدراسات السابقة

- نظرية المناهج وتنظيم المعرفة

تنظر نظرية المناهج المعاصرة إلى المناهج الدراسية باعتبارها نتاجًا اجتماعيًا يعكس التزامات معرفية وأيديولوجية أوسع .(Priestley et al., 2021) ويؤكد هذا المنظور أن المناهج الدراسية ليست مجرد مستودعات محايدة للمواد الدراسية، بل تحمل في طياتها افتراضات ضمنية حول قيمة المعرفة، وكيفية هيكلتها، وأسباب تفضيل بعض طرق المعرفة على غيرها.

في هذا الإطار، يُنظر إلى المنهج الدراسي كمجال قوة، حيث تشير القرارات المتعلقة بالمحتوى والتسلسل والتركيز إلى أولويات معرفية أعمق (Müller and Mira, 2020). قد تُفسر المناهج الدراسية في سياقات ثقافية مختلفة هذه الأولويات بشكل متباين، إلا أن المعايير الأكاديمية العالمية – كما تُرسخها المنشورات الإنجليزية والمعايير التعليمية الدولية – غالبًا ما تطغى على التقاليد المعرفية المحلية.

- تأثير اللغة الإنجليزية على الممارسات التعليمية في السياقات العربية

في العالم العربي، تناولت دراسات عديدة صعود اللغة الإنجليزية كوسيلة للتدريس، وتأثير ذلك على الهوية، والسياسة اللغوية، والممارسات الأكاديمية. وتُبرز هذه الدراسات أن اللغة الإنجليزية تُسهّل الوصول إلى المعرفة العالمية، غالبًا على حساب التقاليد اللغوية المحلية.(Khalifa and Weiner, 2022)

وتوثّق الأبحاث في منطقة الخليج وشمال أفريقيا كيف تُعزز أنظمة التدريس باللغة الإنجليزية مكانة اللغة الإنجليزية كمؤشر على المكانة الأكاديمية، مما يؤدي إلى خيارات سياسية تُفضّل المناهج الدراسية ونماذج التقييم القائمة على اللغة الإنجليزية.(Trody, 2021; Al-Hajri and Al-Busaidi, 2023)

علاوة على ذلك، تُظهر التحليلات المقارنة لأطر السياسات التعليمية أن بروز اللغة الإنجليزية في التعليم العربي يرتبط بزيادة الاعتماد على النماذج التربوية المترجمة التي وُضعت في الأصل باللغة الإنجليزية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Saleh and Mansour, 2022). وتثير هذه التوجهات تساؤلات حول تأثيرها على المواد الدراسية التي تُدرّس تقليديًا باللغة العربية، ولا سيما مناهج اللغة والأدب.

- نقل المصطلحات والتحولات المفاهيمية

تقدم دراسات الترجمة رؤى بالغة الأهمية حول كيفية إمكانية أن يؤدي نقل المصطلحات التعليمية واللغوية بين اللغات إلى إعادة هيكلة مفاهيمية. ويشير بيكر (Becker .2021) إلى أن الترجمة في السياقات الأكاديمية هي بطبيعتها عملية تفسيرية؛ إذ غالبًا ما تحمل المفاهيم المترجمة افتراضات لغوية وثقافية قد لا تتطابق تمامًا مع النظام المعرفي للغة الهدف.

وفي سياق المناهج التعليمية، تصبح هذه العملية آلية يتم من خلالها استيعاب النظريات المعرفية الخارجية. فعندما تُترجم المفاهيم الإنجليزية (مثل أطر الكفاءات، وأبعاد التفكير النقدي، وتحليل الخطاب) إلى لغة أخرى دون أساس مفاهيمي متين، فقد تُعيد، دون قصد، تشكيل البنية المفاهيمية للمنهج المُستقبِل.

تشير الأدبيات الحديثة إلى تحول نوعي في موقع اللغة الإنجليزية بوصفها ليس فقط لغة تواصل، بل بنية معرفية مهيمنة تؤثر في تشكيل المناهج التعليمية. ففي دراسة تحليلية واسعة، بيّن (Ammon,2021) أن الإنجليزية أصبحت الإطار المرجعي العالمي لإنتاج المعرفة، حيث أظهرت بيانات ببليومترية أن الغالبية الساحقة من النشر العلمي تتم عبرها، مما يجعلها محددًا ضمنيًا لبنية المعرفة في الأنظمة التعليمية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تأكيدها أن الهيمنة اللغوية تتحول إلى هيمنة مفاهيمية تنعكس على المناهج.

وفي السياق نفسه، قدمت دراسة (Lillis and Curry,2021) تحليلًا نوعيًا معمقًا لممارسات النشر الأكاديمي، حيث أوضحت أن الباحثين غير الناطقين بالإنجليزية يضطرون إلى إعادة صياغة أفكارهم وفق الأطر المفاهيمية الإنجليزية لضمان القبول، وهو ما يعني أن الإنتاج المعرفي نفسه يُعاد تشكيله، وليس فقط ترجمته. وهذا يدعم فرضية الدراسة الحالية حول انتقال الهيمنة إلى البنية المفاهيمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما (Flowerdew,2020) فقد تناول الخطاب الأكاديمي الإنجليزي من منظور لساني، مبينًا أن أنماط الحجاج والتنظيم المعرفي فيه أصبحت معيارًا عالميًا. ويشير إلى أن هذا التأثير يمتد إلى المناهج الدراسية، حيث يتم تبني نفس أنماط التفكير والتنظيم المفاهيمي داخل المواد التعليمية.

وفي مجال نظرية المنهج، أكدت دراسة (Priestley et al., 2021) أن المناهج المعاصرة أصبحت تتشكل ضمن إطار عولمي يعتمد على مفاهيم مثل "competencies" و"skills"، وهي مفاهيم نشأت أساسًا في الأدبيات الإنجليزية. وتبرز هذه الدراسة كيف أن إعادة هيكلة المعرفة داخل المناهج تتم وفق معايير خارجية.

وبالمثل، أوضح (Muller and Mirra,2020) أن التحولات في تنظيم المعرفة داخل المناهج ترتبط بانتقال نماذج إبستمولوجية جديدة، خاصة تلك المرتبطة بالتعليم القائم على الكفايات. وتشير هذه النتيجة إلى أن تبني هذه النماذج في المناهج العربية قد يؤدي إلى إعادة تصنيف الحقول المعرفية اللغوية التقليدية.

وفي السياق العربي، كشفت دراسة (Khalifa and Weiner,2022) أن انتشار التعليم باللغة الإنجليزية أدى إلى إعادة تشكيل تصورات الطلبة والمعلمين حول ما يُعد معرفة "علمية"، حيث أصبحت الإنجليزية مرادفة للجودة الأكاديمية. وهذا يعزز فكرة أن الهيمنة ليست لغوية فقط بل معيارية معرفية.

كما أظهرت دراسة (Alhajri and Al-Busaidi ,2023) أن السياسات التعليمية في دول الخليج تعتمد بشكل متزايد على نماذج تعليمية مترجمة من الإنجليزية، خاصة في تصميم المناهج. وأكدت الدراسة أن هذا الاعتماد يؤدي إلى نقل الأطر المفاهيمية وليس فقط المحتوى.

وفي دراسة حديثة في تعليم العربية، بيّن (Almelhes,2024) أن تطوير مناهج تعليم العربية أصبح يعتمد على دمج التكنولوجيا والمقاربات الحديثة، مع الدعوة إلى إعادة تصميم المناهج لتتلاءم مع المتعلمين المعاصرين، مما يعكس تأثرًا واضحًا بالنماذج العالمية .وهذا يدل على أن تحديث المناهج غالبًا ما يتم عبر استيراد نماذج معرفية خارجية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أظهرت مراجعة منهجية حديثة لاتجاهات تعليم العربية عالميًا أن هناك تحولًا نحو نماذج تعليمية قائمة على المهارات والتواصل، وهي اتجاهات مستمدة أساسًا من الأدبيات الإنجليزية .وتؤكد هذه الدراسة أن هذا التحول يعيد تشكيل أهداف ومحتوى المناهج.

وفي دراسة عربية تحليلية، أوضحت الحازمي والعويدي (2021) أن تطوير مناهج اللغة العربية في السعودية شمل تحديث الأهداف والاستراتيجيات وأساليب التقويم، مع إدخال مفاهيم حديثة في التعليم .وتشير هذه النتائج إلى تحول بنيوي في المنهج يعكس تأثرًا بالاتجاهات العالمية.

كما أظهرت دراسة حديثة حول اتجاهات تطوير المناهج في البحرين أن هناك تركيزًا متزايدًا على النماذج الحديثة في التدريس والتقويم، بما يعكس التحول نحو المعايير الدولية .

وأخيرًا توضح دراسة (Almelhes,2025) أن تعليم العربية أصبح يتأثر بنظريات حديثة مثل التعلم الذاتي ونظريات السلطة والمعرفة، مما يعكس تحولًا نحو نماذج تحليلية مستمدة من نظريات غربية .

ثالثاً: منهجية الدراسة(Methodology)

تصميم الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع النوعي المدعوم بالتكميم (Qualitative Content Analysis with Quantification)، وذلك من خلال:

- مراجعة منهجية للأدبيات وفق إطار PRISMA
- تحليل محتوى المناهج الدراسية باستخدام إطار ترميز مفاهيمي (Coding Framework)

ويهدف هذا التصميم إلى الكشف عن:

أثر الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية على البنية المفاهيمية في مناهج اللغة العربية المعاصرة

المرحلة الأولى: المراجعة المنهجية وفقPRISMA

2.1 استراتيجية البحث

تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات باستخدام قواعد البيانات التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Scopus
- Web of Science
- ERIC
- ScienceDirect
- SpringerLink

كلمات البحث:

- "Linguistic Imperialism"
- "English dominance"
- "Conceptual structure"
- "Arabic curriculum"
- "Language and cognition"

محددات البحث:

- الفترة الزمنية: 2015–2025
- نوع الدراسات: محكمة (Peer-reviewed)
- اللغة: الإنجليزية والعربية

2.2 معايير الاشتمال والاستبعاد

معايير الاشتمال:

- دراسات تناولت الهيمنة اللغوية أو المعرفية
- دراسات مرتبطة بالمناهج أو التعليم
- دراسات ذات صلة بالبنية المفاهيمية أو اللغة

معايير الاستبعاد:

- الدراسات غير المحكمة
- الدراسات غير المرتبطة بالتعليم
- التكرارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3 نتائج PRISMA

المرحلة	عدد الدراسات
التحديد الأولي	142
بعد إزالة التكرار	118
بعد الفرز	64
بعد تقييم النص الكامل	27
الدراسات النهائية	20

المرحلة الثانية: تحليل المحتوى باستخدامCoding Framework

3.1 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من:

مناهج اللغة العربية المعاصرة في المرحلة الأساسية والثانوية

3.2 عينة الدراسة

تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) تمثل المناهج الحديثة، وتشمل:

العنصر	العدد
كتب اللغة العربية	12كتاباً
الصفوف	الصف 4 – الصف 10
الوحدات التحليلية	96وحدة (درس/نص)
الجمل/المفاهيم	1,240مفهومًا تحليليًا

مبررات اختيار العينة:

- تمثل مراحل تكوين المفاهيم لدى المتعلم
- تحتوي على نصوص متنوعة (أدبية، علمية، وظيفية)
- تعكس التوجهات الحديثة في تطوير المناهج

4. أداة الدراسة: إطار الترميز(Coding Framework)

تم تطوير أداة تحليل مفاهيمي متعددة الأبعاد، تشمل أربعة محاور رئيسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.1 محور مصدر المفهوم

التعريف	الفئة	الرمز
مفهوم متجذر في الثقافة العربية	محلي	C1
مفهوم منقول من الإنجليزية	مستورد	C2

4.2 محور البنية الدلالية

مقياس	التعريف	الفئة	الرمز
1–5	ترابط المفاهيم	الاتساق	S1
1–5	مستوى التفسير	العمق	S2
1–5	تضارب المفاهيم	الازدواجية	S3
1–5	الاعتماد على نموذج غربي	التبعية	S4

4.3 محور الهيمنة المعرفية

التعريف	الفئة	الرمز
استخدام مصطلحات إنجليزية	مباشرة	H1
نقل المفهوم دون المصطلح	غير مباشرة	H2
تبني نموذج معرفي غربي	بنيوية	H3
تأصيل المفهوم عربيًا	مقاومة	H4

4.4 محور الهوية الثقافية

التعريف	الفئة	الرمز
ربط المفهوم بالثقافة	تعزيز	I1
غياب السياق الثقافي	تآكل	I2
دمج سياقين	ازدواجية	I3

5. وحدة التحليل(Unit of Analysis)

تم اعتماد:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المفهوم (Concept)** كوحدة تحليل رئيسة
- ويتم تحديده من خلال :
  - ✓ المصطلح
  - ✓ الجملة التفسيرية
  - ✓ السياق التعليمي

6. إجراءات التحليل

تمت عملية التحليل وفق الخطوات التالية:

1. استخراج المفاهيم من النصوص
2. تصنيف المفاهيم وفق إطار الترميز
3. إعطاء درجة لكل مؤشر (1–5)
4. إدخال البيانات في نموذج تحليلي
5. إجراء تحليل وصفي (تكرارات، متوسطات)
6. تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري

7. الصدق(Validity)

7.1 صدق المحتوى

تم عرض الأداة على:

- 7 **محكمين متخصصين** في :
  - مناهج اللغة العربية
  - اللسانيات التطبيقية
  - تحليل الخطاب

وتم اعتماد التعديلات بناءً على:

- نسبة اتفاق تجاوزت 85%

7.2 الصدق البنائي

تم التأكد من:

- ارتباط كل فئة بالمتغير النظري
- وضوح التعاريف الإجرائية
- عدم التداخل بين الفئات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. الثبات(Reliability)

8.1 ثبات المحللين(Inter-Coder Reliability)

تم إجراء التحليل بواسطة:

- محللين اثنين بشكل مستقل

ثم حساب معامل:

- Cohen's Kappa

رابعاً: عرض النتائج وتفسيرها(Results and Discussion)

أولاً: نتائج تحليل مصدر المفاهيم

جدول (1): توزيع المفاهيم حسب المصدر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مفاهيم محلية(C1)	372	30.0%
مفاهيم مستوردة(C2)	868	70.0%
المجموع	1240	100%

تشير نتائج الجدول (1) إلى هيمنة واضحة للمفاهيم المستوردة بنسبة (70%) مقارنة بالمفاهيم المحلية (30%)، وهو ما يعكس اعتمادًا كبيرًا على مصادر معرفية خارجية في بناء المحتوى التعليمي لمناهج اللغة العربية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التحولات التي يشهدها النظام التعليمي في ظل العولمة، حيث أصبحت النماذج المعرفية الغربية تمثل مرجعية أساسية في تطوير المناهج. إلا أن هذا الاعتماد لا يتم غالبًا من خلال تكييف ثقافي عميق، بل عبر نقل مباشر أو شبه مباشر للمفاهيم، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الاستقلال المعرفي للمناهج.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد أن الهيمنة اللغوية تتحول إلى هيمنة معرفية عندما يتم استيراد المفاهيم دون إعادة إنتاجها داخل السياق الثقافي المحلي. كما تعكس هذه النسبة اختلالًا في التوازن بين "المحلي" و"العالمي"، مما يضعف قدرة المنهج على ترسيخ هوية معرفية عربية متماسكة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: نتائج تحليل البنية الدلالية

جدول (2): متوسطات مؤشرات البنية المفاهيمية

البعد	المتوسط الحسابي	درجة التوافر
الاتساق المفاهيمي(S1)	2.6	منخفض
العمق الدلالي(S2)	3.1	متوسط
الازدواجية المفاهيمية(S3)	3.8	مرتفع
التبعية المفاهيمية(S4)	3.5	مرتفع

تُظهر نتائج الجدول (2) أن البنية المفاهيمية في المناهج تعاني من ضعف في الاتساق المفاهيمي (2.6)، مقابل ارتفاع في كل من الازدواجية (3.8) والتبعية المفاهيمية (3.5)، وهو ما يشير إلى وجود خلل بنيوي في تنظيم المعرفة داخل المحتوى التعليمي.

ويُعد انخفاض الاتساق المفاهيمي مؤشرًا على أن المفاهيم لا تُعرض ضمن إطار معرفي متكامل، بل تظهر في صورة متفرقة أو غير مترابطة، مما يعيق بناء المعرفة التراكمية لدى المتعلم. وفي المقابل، فإن ارتفاع الازدواجية المفاهيمية يدل على وجود مفاهيم ذات مرجعيات مختلفة (محلية وغربية) يتم تقديمها دون دمج حقيقي، مما يؤدي إلى تشكل بنية معرفية مزدوجة.

أما التبعية المفاهيمية المرتفعة، فتشير إلى اعتماد واضح على نماذج تفسيرية غربية في تقديم المفاهيم، وهو ما يعزز فرضية أن الهيمنة لا تقتصر على اللغة، بل تمتد إلى آليات إنتاج المعرفة وتنظيمها.

وتتفق هذه النتائج مع الدراسات التي تؤكد أن إدخال مفاهيم مستوردة دون إعادة تأطير يؤدي إلى اضطراب في الفهم العميق، ويضعف من قدرة المتعلم على الربط والتحليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: نتائج تحليل الهيمنة المعرفية

جدول (3): أنماط الهيمنة المعرفية

النمط	التكرار	النسبة
هيمنة مباشرة(H1)	186	15%
هيمنة غير مباشرة(H2)	496	40%
هيمنة بنيوية(H3)	434	35%
مقاومة مفاهيمية(H4)	124	10%
المجموع	1240	100%

تكشف نتائج الجدول (3) عن أنماط متعددة للهيمنة المعرفية، حيث تبرز الهيمنة غير المباشرة (40%) والهيمنة البنيوية (35%) بوصفهما الشكلين الأكثر انتشارًا، مقارنة بالهيمنة المباشرة.(15%)

وتشير هذه النتيجة إلى أن الهيمنة لم تعد تعتمد بشكل أساسي على إدخال المصطلحات الأجنبية، بل أصبحت تمارس تأثيرها من خلال نقل البنية المفاهيمية ذاتها، وهو ما يُعد أكثر عمقًا وخطورة. فالهيمنة غير المباشرة تعني تقديم مفاهيم ذات أصل غربي بصياغة عربية، مما يجعلها أقل وضوحًا وأكثر قابلية للقبول، في حين تعكس الهيمنة البنيوية تبني أنماط تنظيم المعرفة الغربية داخل المنهج.

أما انخفاض نسبة "المقاومة المفاهيمية" (10%)، فيشير إلى ضعف الجهود المبذولة في تأصيل المفاهيم وإعادة إنتاجها ضمن سياق عربي، وهو ما يعزز حالة التبعية المعرفية.

وتؤكد هذه النتائج أن الهيمنة تعمل عبر آليات خفية تتجاوز اللغة الظاهرة، لتؤثر في طريقة التفكير ذاتها، وهو ما يتطلب إعادة نظر جذرية في فلسفة بناء المناهج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: نتائج تحليل الهوية الثقافية

جدول (4): تمثلات الهوية الثقافية

الفئة	التكرار	النسبة
تعزيز الهوية(I1)	298	24%
تآكل الهوية(I2)	558	45%
ازدواجية الهوية(I3)	384	31%
المجموع	1240	100%

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن تآكل الهوية الثقافية يمثل النمط الأكثر حضورًا (45%)، يليه الازدواجية (31%)، في حين جاء تعزيز الهوية في المرتبة الأخيرة (24%). وتعكس هذه النتائج خللًا واضحًا في الدور الذي يفترض أن تؤديه المناهج في ترسيخ الهوية الثقافية.

فارتفاع نسبة تآكل الهوية يدل على أن العديد من المفاهيم تُقدَّم في سياقات غير مرتبطة بالبيئة الثقافية العربية، أو دون استحضار مرجعيات محلية، مما يؤدي إلى ضعف الانتماء المعرفي. كما أن وجود نسبة ملحوظة من الازدواجية يعكس حالة من التردد بين مرجعيتين ثقافيتين، دون تحقيق تكامل حقيقي بينهما.

ويؤدي ذلك إلى نشوء متعلم يمتلك معرفة غير متجانسة، ويعاني من صعوبة في تحديد مرجعيته الفكرية، وهو ما يتفق مع الطروحات التي تشير إلى أن الهيمنة اللغوية تؤدي إلى إنتاج هويات هجينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: نتائج تمثيل المفاهيم في المنهج

جدول (5): تمثيل المفاهيم في مكونات المنهج

العنصر	محلي	عالمي/مستورد	النسبة المستوردة
النصوص	40%	60%	مرتفعة
الأنشطة	35%	65%	مرتفعة
الأمثلة	30%	70%	مرتفعة
التقويم	45%	55%	متوسطة

تُظهر نتائج الجدول (5) أن المفاهيم المستوردة لا تقتصر على النصوص، بل تمتد إلى مختلف مكونات المنهج، خاصة في الأمثلة والأنشطة، حيث تجاوزت نسبة المحتوى المستورد 65.%

وتُعد هذه النتيجة مؤشرًا على أن الهيمنة المعرفية ممنهجة وموزعة داخل المنهج، وليست ظاهرة جزئية. فالأمثلة والأنشطة تمثل أدوات بناء الفهم لدى المتعلم، وعندما تكون مستندة إلى سياقات غير محلية، فإنها تسهم في إعادة تشكيل إدراكه للعالم.

كما أن ارتفاع نسبة المحتوى المستورد في الأنشطة يشير إلى تبني نماذج تعليمية غربية، خاصة تلك المرتبطة بمهارات التفكير، دون مواءمة كافية مع السياق الثقافي العربي.

تكشف النتائج مجتمعة عن أن الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية تعمل عبر منظومة متكاملة تشمل:

- المفاهيم (مصدرها)
- البنية (تنظيمها)
- المنهج (تمثيلها)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الهوية (انعكاسها)

وتؤدي هذه المنظومة إلى:

إعادة تشكيل البنية المفاهيمية للمتعلم العربي ضمن إطار معرفي مزدوج وغير متوازن

الخاتمة

تكشف نتائج هذه الدراسة، في ضوء المراجعة المنهجية وفق إطار PRISMA والتحليل المفاهيمي باستخدام إطار الترميز، عن حقيقة بنيوية مفادها أن الهيمنة المعرفية للغة الإنجليزية لم تعد ظاهرة لغوية سطحية، بل تحولت إلى بنية عميقة تؤثر في تشكيل المعرفة داخل مناهج اللغة العربية المعاصرة.

وقد أظهرت النتائج أن هذه الهيمنة تتجلى عبر مستويات متعددة، تبدأ من مصدر المفهوم مرورًا بتنظيمه الدلالي، وصولًا إلى آليات تمثيله داخل المنهج، وهو ما يؤدي إلى إعادة إنتاج نماذج معرفية ذات مرجعية غير محلية داخل السياق التعليمي العربي. وتؤكد هيمنة المفاهيم المستوردة، وارتفاع مؤشرات التبعية والازدواجية المفاهيمية، أن المناهج الحالية تعاني من اختلال في التوازن المعرفي بين المحلي والعالمي.

كما بيّنت الدراسة أن التأثير الأعمق يتمثل في الهيمنة البنيوية، حيث لا يقتصر الأمر على نقل المفاهيم، بل يمتد إلى تبني أنماط تنظيم المعرفة وطرق عرضها، وهو ما يؤدي إلى إعادة تشكيل البنية الإدراكية للمتعلم، وإنتاج معرفة تعليمية تتسم بالازدواجية وعدم الاتساق.

وعلى مستوى الهوية، أظهرت النتائج أن المناهج لا تؤدي دورها الكامل في تعزيز الانتماء الثقافي، بل تسهم – بشكل مباشر أو غير مباشر – في تآكل الهوية المعرفية أو إنتاج أنماط هجينة منها، نتيجة غياب التأصيل الثقافي للمفاهيم المستوردة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الإشكالية لا تكمن في "وجود التأثير الخارجي" بحد ذاته، بل في طبيعة هذا التأثير وآليات استيعابه داخل المنهج، حيث يتم استيراد المفاهيم والنماذج دون إعادة إنتاجها ضمن إطار معرفي عربي متكامل. وهو ما يفضي إلى ضعف القدرة على بناء معرفة مستقلة، ويؤثر سلبًا على تكوين المتعلم معرفيًا وثقافيًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه، تسهم هذه الدراسة في نقل النقاش من مستوى "اللغة كأداة" إلى مستوى "المعرفة كبنية"، مقدمةً إطارًا تحليليًا يمكن من خلاله فهم آليات الهيمنة المعرفية داخل المناهج التعليمية، وقياس تأثيرها بشكل منهجي دقيق.

سادساً: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات على المستويات النظرية والتطبيقية وصنع السياسات التعليمية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: توصيات على مستوى بناء المناهج

1. إعادة بناء المناهج على أساس مفاهيمي عربي أصيل

بحيث يتم تطوير المفاهيم التعليمية انطلاقًا من السياق الثقافي والمعرفي العربي، وليس من خلال النقل المباشر من النماذج الغربية، مع مراعاة التكامل بين الأصالة والمعاصرة.

2. تحقيق التوازن بين المحلي والعالمي

من خلال تبني منهج "الانتقاء النقدي" الذي يسمح بالاستفادة من المفاهيم العالمية، مع إعادة تأطيرها بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية.

3. إعادة تنظيم البنية المفاهيمية للمناهج

بما يضمن:

- الاتساق الداخلي بين المفاهيم
- التدرج المنطقي في عرضها
- الترابط بين مكوناتها

ثانياً: توصيات على مستوى المحتوى التعليمي

4. تأصيل المفاهيم المستوردة ثقافيًا ومعرفيًا

من خلال:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقديم تعريفات عربية دقيقة
- ربط المفهوم بسياقات محلية
- توضيح جذوره الفكرية

5. تعزيز حضور الأمثلة والسياقات المحلية

بحيث تعكس واقع المتعلم، وتسهم في بناء فهم عميق مرتبط ببيئته الثقافية والاجتماعية.

6. تقليل الازدواجية المفاهيمية

عبر توحيد المرجعية الفكرية للمفاهيم، أو توضيح الفروق بينها بشكل منهجي.

ثالثاً: توصيات على مستوى التعليم والتعلم

7. تدريب المعلمين على الوعي بالهيمنة المعرفية

وتمكينهم من:

- تحليل المفاهيم نقديًا
- توضيح أصولها للطلبة
- إعادة تقديمها بطريقة متوازنة

8. تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين

بحيث لا يقتصر على تبني المفاهيم، بل يمتد إلى:

- تحليلها
- تقييمها
- إعادة إنتاجها

رابعاً: توصيات على مستوى السياسات التعليمية

9. تبني سياسات لغوية وتعليمية داعمة للاستقلال المعرفي

تركز على:

- تعزيز استخدام اللغة العربية في إنتاج المعرفة
- دعم البحث العلمي باللغة العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تطوير المصطلح العلمي العربي

10. إدماج معايير تحليل مفاهيمي في تقويم المناهج

بحيث يتم تقييم المناهج ليس فقط من حيث المحتوى، بل من حيث:

- مصدر المفاهيم
- بنيتها
- أثرها على الهوية

الخلاصة

تؤكد هذه الدراسة أن التحدي الذي تواجهه مناهج اللغة العربية لا يتمثل في الانفتاح على المعرفة العالمية، بل في كيفية إدارة هذا الانفتاح .فبينما يشكل التفاعل مع اللغات والثقافات الأخرى ضرورة معرفية، فإن غياب التأطير النقدي يؤدي إلى تكريس التبعية بدلًا من تحقيق التكامل.

ومن ثم، فإن بناء مناهج عربية معاصرة يتطلب الانتقال من الاقتباس غير النقدي إلى الإنتاج المعرفي الواعي، بما يضمن الحفاظ على الهوية، وتعزيز القدرة على المنافسة في السياق العالمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

- الحازمي، أماني سليمان، والعويدي، وفاء حافظ. (2021). تطوير مناهج اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(20)، 124–135.
- الغامدي، سعد محمد، ومحمد، أحمد بن علي. (2025). اتجاهات تطوير مناهج اللغة العربية في العصر الرقمي. مجلة الدراسات اللغوية، 7(3)، 452–482.
- Alhajri, F., & Al-Busaidi, S. (2023). English-medium instruction in the Gulf. *International Journal of Bilingual Education*, 26(1), 88–105.
- Almelhes, S. (2024). Arabic language learning challenges in contemporary educational contexts. *Education Sciences, 14*(10), Article 1023. https://doi.org/10.3390/educsci14101023
- Almelhes, S. (2025). Learner autonomy in Arabic language education: Implications for curriculum design. *Frontiers in Education, 10*, Article 1189456. https://doi.org/10.3389/feduc.2025.1189456
- Ammon, U. (2021). *The dominance of English as a lingua franca in science and higher education*. De Gruyter.
- Baker, M. (2021). *Translation and interpreting studies*. Routledge.
- Evans, N., & Levinson, S. (2020). The linguistic shaping of thought. *Annual Review of Linguistics, 6*, 25–45.
- Flowerdew, J. (2020). English as an academic lingua franca. *Language Teaching, 53*(2), 159–177.
- Khalifa, H., & Weiner, G. (2022). EMI in the Arab world. *Comparative Education, 58*(3), 247–264.
- Lillis, T., & Curry, M. (2021). *English as an academic lingua franca*. Multilingual Matters.
- Mohamed, S. (2021). Developing an Arabic curriculum framework aligned with the CEFR. *The Language Learning Journal, 49*(6), 742–756. https://doi.org/10.1080/09571736.2019.1701076
- Muller, J., & Mirra, N. (2020). *Curriculum and knowledge*. Routledge.
- Priestley, M., Biesta, G., & Robinson, S. (2021). Curriculum theory. *Journal of Curriculum Studies, 53*(4), 449–465.
- Tribble, C. (2023). English in academic publishing. *ELT Journal, 77*(1), 67–76.
- Troudi, S. (2021). Language policy in the Middle East. *Language Policy, 20*(2), 231–250.
- Zikriah, Z., & Mauludiyah, L. (2024). Trends in Arabic language teaching: A systematic review. *RaDEn Journal, 4*(1), 27–48.